العرب
الأحد 2021/10/24
السنة 44 العدد 12219

قصص فنانات إيرانيات تروى بالغياب في باريس

نقل معرض باريس للفن المعاصر إلى العالم أعمال فنانات إيرانيات المعاصرات على رغم غيابهن وعجزهن عن المجيء بسبب قيود السفر وتكلفته، وشكل المعرض فرصة لكسر حاجز الصمت والتعبير عن هواجسهن إلى الجمهور.

الفن يتحدى القيود

باريس – احتضنت باريس معرضاً عن الفن الإيراني المعاصر السبت يسلّط الضوء على أبرز وجوهه النسائية، ولكن في غيابهن ومنهنّ اللواتي يعشن في بلدهنّ، نظراً إلى عدم تمكنهنّ من الحصول على تأشيرات دخول إلى فرنسا.

وخُصصت لإيران ثمانية من الأجنحة الأربعين ضمن "آسيا الآن"، كونها ضيفة الشرف في هذه النسخة الآسيوية من المعرض الدولي للفن المعاصر في باريس.

وقالت إحدى هؤلاء الفنانات وهي المصورة الفوتوغرافية ومصورة الفيديو تحمينه مونزافي (33 عاماً) الموجودة في طهران لوسائل إعلامية إن "في إيران الكثير من الفنانات لكنهنّ لا يسافرن غالباً إلى الخارج لأن التكلفة عالية".

وسبق أن عُرِضَت في لوس أنجلس وروما وباريس صُور مونزافي التي تعمل بكاميراتها راهناً "على بلوشستان" في جنوب شرق إيران.

أما أمير اعتماد الذي غادر إيران طفلاً إلى فرنسا وعاد إليها عام 2002 ويدير مذّاك أحد أهم معارض الفن المعاصر في طهران، فلاحظ أن جائحة كوفيد – 19 "تبطئ الأمور"، موضحاً في تصريحات صحافية أن "الفنانات لم يحصلن على تأشيرات".

وذكّر بأن عدد المعارض عام 2002 "كان يقتصر على أربعة أو خمسة"، أما اليوم "قثمّة أكثر من مئة، بعضها يعمل على المستوى الدولي، ويلتقي فيها الناس كل يوم جمعة".

ويعرض اعتماد الموجود في باريس منذ أيام أعمال أربع فنانات بينهنّ الرسامة ميمي أميني "بعيداً عن كليشيهات الشادور أو الخط أو المنمنمات التاريخية".

وتُبرز أمينة متحف الفن الحديث في باريس أوديل بورلورو عملاً فنياً بالفيديو يضمه المعرض لنحو 12 شابة إيرانية عن الشاعرة الإيرانية فروغ فرخزاد (1934 – 1967) وعنوانه "لا تَضع على شفتيّ قفلَ الصّمت، ففي قلبي قصّةٌ لم تُروَ"، من قصيدة للراحلة.

أما تحمينه مونزافي فحصتها من المعرض عمل صوّرت فيه "راقصة وموسيقية ومغنية وممثلة" وسط الخراب، في "رؤية شعرية تعبر عن فنهنّ بين الأنقاض، كما هي المشاعر التي كان عليهنّ كبح جماحها"، على قولها.

وبين المعروضات كذلك أعمال لمواطناتها أتوسا بنده غاث أبادي ونغار بهبهاني وسميرا إسكندرفر وبريسا قادري وطلا مدني وإليكا هدايت وأناهيتا حكمت وشيفا خسروي ومليكا شفاهي وروجين شفيعي اللواتي وُلِدنَ بعد الثورة الإسلامية عام 1979 ومعظمهن في الثلاثينات من أعمارهن، يتنقلن بين أوروبا وإيران.

ورأت أن أعمالهنّ تنطوي على "تعلّق عميق بإيران وحنين إليها"، كأنه "قصة شخصية يفسح فيها النضال الملتزم الطريق لكون حميم ومزدوج يعشن فيه: الفضاء العام والفضاء الداخلي".

وقالت إحداهنّ وهي مليكا شفاهي (37 سنة) التي تعيش في باريس منذ عام 2012 لوسائل إعلامية "غالباً ما نُصوّر على أننا نساء خاضعات، ولكن في الواقع لدينا تربية عائلية هي عالم بعيد جداً عن هذا الخضوع" تعود جذوره إلى سبعة آلاف عام.

ويتناول شريطها المصور بالفيديو بعنوان "البورتريه الذاتي" موضوع "الإغواء: الاستماع، وتناول الطعام، والنظر، واللمس".

صباح العرب

عدلي صادق

حنفي وعبده

اختتم حسن حنفي حياته عن عمر يناهز السادسة والثمانين، بعد رحلة طويلة من الحفر في الصخر، لكي يجد لمشروع قراءاته الفلسفية للدين مكاناً في الحياة. ولم يستطع الرجل الأكاديمي خوض مجرى النهر الذي يسقي الوعي الشعبي من خلال التطور في وسائل الاتصال. التزم وسيلة التأليف والإصدارات، بينما الكتب باتت أقفاصاً أو صناديق مقفلة بحكم العزوف المتفشي عن القراءة. وبالطبع، لم يكن صعباً على الأصوليين التشكيك في إيمانه، لأن من يَحِد عن رؤية الوعي الديني كخادم للجماعات الساعية إلى الحكم أحادي الرؤية؛ تراه هذه الجماعات من أهل الضلال. والمترفقون بحنفي أطلقوا على اجتهاداته وصف اليسار، ولم يزعجه الوصف، فكتب عنه!

بدأ الرجل رحلة البحث من موقع العلوم الفلسفية، متأثراً برجل أسبق هو عثمان أمين الذي كان واحداً من المبتعثين إلى فرنسا للدراسة لكي تتوافر لمصر شريحة معتبرة من المتخصصين في القانون والآداب والعلوم الاجتماعية والفلسفة. وقد تأثر حسن حنفي بعثمان، وسار على ذات الطريق، عندما التحق بجامعة السوربون الفرنسية وقرأ في الأدب والفن، وفي العلوم والفلسفة، وتابع كبار الأساتذة، وامتلك ناصية اللغة الفرنسية. وكان عثمان ومن بعده حنفي، من المتأثرين بالشيخ محمد عبده إمام التنوير.

كتب حسن حنفي عن "عرب هذا الزمان" وأصدر موسوعة من خمسة أجزاء، عن "العقيدة والثورة" وطرح بقوة مسألة "التراث والتجديد". وتحتَ مظلة مَشروعه أصدر "نماذج من الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط" داعياً إلى السلام والتسامح والتعاون.

وفي ضوء ما حدث من رواج الجهالة في تفسير الدين، دعا حسن حنفي إلى الأخذ بفتاوى الشيخ محمد عبده الذي اتسمت مراحل تاريخه الفكري بالاستنارة والوطنية العالية، وغدت آراؤه أجمل ما في الفكر الإسلامي الحديث، من حيث تغذية الروح العربية التجديدية.

لم يخطئ حنفي في استلهام فكر الشيخ محمد عبده والعودة إلى تأمله والاجتهاد بهَدي منه. فقد اعترف المفكرون الأوربيّون بفطنة عبده وذكائه، وهو الذي ثابر على مراسلة عدد منهم والتواصل مع الأديب الروسي ليو توليستوي، وترجم كتاب صديقه الأديب هيربرت سبنسر عن التربية، مستشعراً ضرورة أن يسعى المسلمون للأخذ بأسباب التقدم. فحب الوطن - حسب قوله - يدفعنا إلى الحفاظ على وحدتنا، وضمانة الوحدة هي المساواة في المواطنة، وعندما كان مفتياً لم يتردد في التقليل من أهمية وظيفته، وهذه حقيقة شجعت حسن حنفي على الكتابة في موضوع تجديد التراث. فقد كان الإمام يقول إذا تعارض العقل والنقل يؤخذ بما دل عليه العقل، ولكلّ مسلم أن يفهم عن الله، من كتاب الله، وعن رسوله من كلام رسوله دون توسيط أحد من سلف أو خَلف. بل إنه القائل "من الضلال القول بتوحيد الإسلام بين السلطتين الدينية والمدنية فهذه الفكرة خطأ محض، ودخيلة علي الإسلام، ومن الخطأ الزعم بأن السلطان هو مقرر الدين وواضع أحكامه ومنفذها. فالإنسان لم يخلق ليُقاد بالزمام، بل فُطر على أن يهتدي بالعلم". وفي الثورة، لم يتأخر محمد عبده عن مناصرة أحمد عُرابي، وقد دفع الثمن نفياً وسجناً، رغم أنه الناصح له بالتدرج من قَبْل. وأفتى بجواز التصوير الفوتوغرافي وإقامة التماثيل وجواز أكل ذبائح المسيحيين واليهود، والسماح للمسلم بارتداء الزي الأوروبي، وارتداد القبعة، وأجاز فائدة البنوك والتأمين. ومعظم هذا يأخذ به الأصوليون المُحدثون، وما زال بعضهم يخالفون بعضه الآخر.

رحم الله عبده وحنفي وأثابهما. فقد غادرا الدنيا، كل في موعده، تاركين "عرب هذا الزمان"!

«ريش» أفضل فيلم عربي في مهرجان الجونة

القاهرة – فاز فيلم "ريش" للمخرج المصري الشاب عمر الزهيري بجائزة أفضل فيلم عربي في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة بمهرجان الجونة الذي أسدل الستار عليه مساء الجمعة.

وكان الفيلم الفائز بجائزتين من مهرجان كان السينمائي قد تعرض لانتقادات من برامج تلفزيونية وبعض الفنانين والنقاد الذين اتهموه بالإساءة لصورة مصر بسبب حالة الفقر الشديد التي عليها العائلة محور الأحداث وامتدت هذه الاتهامات إلى المهرجان وبلغت حدّ المطالبة بمقاطعته إعلاميا.

وفاز بجائزة النجمة الذهبية لأفضل فيلم روائي طويل بالمهرجان "الرجل الأعمى الذي لم يرغب بمشاهدة تيتانيك" من فنلندا بينما ذهبت النجمة الفضية إلى فيلم "غروب" من المكسيك وذهبت النجمة البرونزية للفيلم الروسي "هروب الرقيب فولكونوجوف".

وفاز بجائزة أفضل ممثل بيتري بويكولاينن عن دوره في "الرجل الأعمى الذي لم يرغب بمشاهدة تيتانيك" بينما ذهبت جائزة أفضل ممثلة إلى مايا فاندربيك عن فيلم "ملعب" من بلجيكا.

وفي مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة فاز بالنجمة الذهبية فيلم "حياة إيفانا" من روسيا وذهبت النجمة الفضية إلى فيلم "أوستروف – جزيرة مفقودة" من سويسرا، أما النجمة البرونزية فذهبت إلى فيلم "سبايا" من السويد. وفاز "كباتن الزعتري" للمخرج المصري علي العربي بجائزة أفضل فيلم وثائقي عربي في المهرجان.

وفي مسابقة الأفلام القصيرة التي ضمت 23 فيلما فاز بالنجمة الذهبية فيلم "كاتيا" من روسيا وبالنجمة الفضية فيلم "الابن المقدس" من إيطاليا وبالنجمة البرونزية فيلم "على أرض صلبة" من سويسرا.

أما جائزة أفضل فيلم عربي قصير فذهبت إلى "القاهرة – برلين" للمخرج الشاب أحمد عبدالسلام.

ونال الفيلم اللبناني "كوستا برافا، لبنان" جائزتي لجنة تحكيم الاتحاد الدولي للنقاد (فيبريسي) لأفضل عمل أول ونجمة الجونة الخضراء لأفضل فيلم تناول قضية البيئة وحماية الحياة البرية.

ومنح المهرجان الجائزة التي تحمل شعاره "سينما من أجل الإنسانية" للفيلم الروسي "أوستروف – جزيرة مفقودة" للمخرجتين سفيتلانا رودينا ولوران ستوب.

انضمت الفنانة المصرية مي عمر إلى فريق فيلم «بنات رزق»، لتكون الفنانة الثانية التي تنضم إلى العمل بعد أن سبق وتعاقدت الجهة المنتجة مع الممثلة شيرين رضا. والفيلم من سيناريو وحوار كريم شيرين وإخراج مرقس عادل، وتدور أحداثه في قالب تشويقي ومن المقرر أن يتم تصويره في العديد من الدول الأوروبية والعربية من بينها فرنسا وجورجيا والإمارات.

ناشطة تختبئ في مرحاض اللوفر دفاعا عن البيئة

باريس – اختبأت ماري كويت في مرحاض داخل متحف اللوفر للفنون في باريس لأكثر من ساعتين وهي تخطط لاقتحام عرض أزياء دار لوي فيتون في أسبوع الموضة بالعاصمة الفرنسية احتجاجا على الأضرار البيئية التي يقول نشطاء إنها ناجمة عن صناعة الأزياء.

وبعد دنوّها من مدخل العرض مع اقتراب الحدث الجمعة، لاحت لكويت الفرصة عندما كان العاملون منشغلين بوصول الممثلة الشهيرة كاترين دونوف.

وتحدثت كويت بحماسة في هاتفها وهي تتظاهر بأنها من الفريق المنظم، ودخلت.

وانتظرت الوقت المناسب حتى بدأ العرض بموسيقى الأرغن الصاخبة وأجراس الكنائس، وحينها رفعت رايتها وانضمت إلى موكب عارضات الأزياء على المشى الذي يتلألأ تحت أضواء الثريات.

وعن الثواني التي سبقت إبعادها عن المشى في لوي فيتون قالت الناشطة المدافعة عن البيئة والبالغة من العمر 26 عاما لوكالة رويترز "كان الأمر أشبه باستعادة القوة". وكانت اللافتة التي رفعتها مكتوبا عليها "الاستهلاك المفرط = الانقراض".

وقالت كويت إنها اتخذت موقفا في الخامس من أكتوبر ضد صناعة الأزياء التي لم تف بوعودها بالعمل على مكافحة تغير المناخ ودفعت العلامات التجارية لتجديد مجموعاتها بشكل أسرع وإنتاج المزيد بتكلفة أقل.

وتابعت قائلة إن شركة إل.في. إم.إتش المالكة لدار لوي فيتون تعهدت بخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري لكنها استبعدت المتعاقدين والمورّدين من حساباتها.

بينما أوضحت الشركة أن هدفها المتمثل في خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بأكثر من النصف بحلول سنة 2030، والمعلن في أبريل الماضي ، يشمل أنشطة المتعاقدين والمورّدين.

ويتهم البعض خطوط الموضة السريعة باستغلال عمال ذوي أجور زهيدة وتلويث البيئة بما في ذلك الاستخدام المكثف للمبيدات الحشرية لزراعة القطن.

أكبر لوحة من الفسيفساء تعرض للجمهور في أريحا بفلسطين

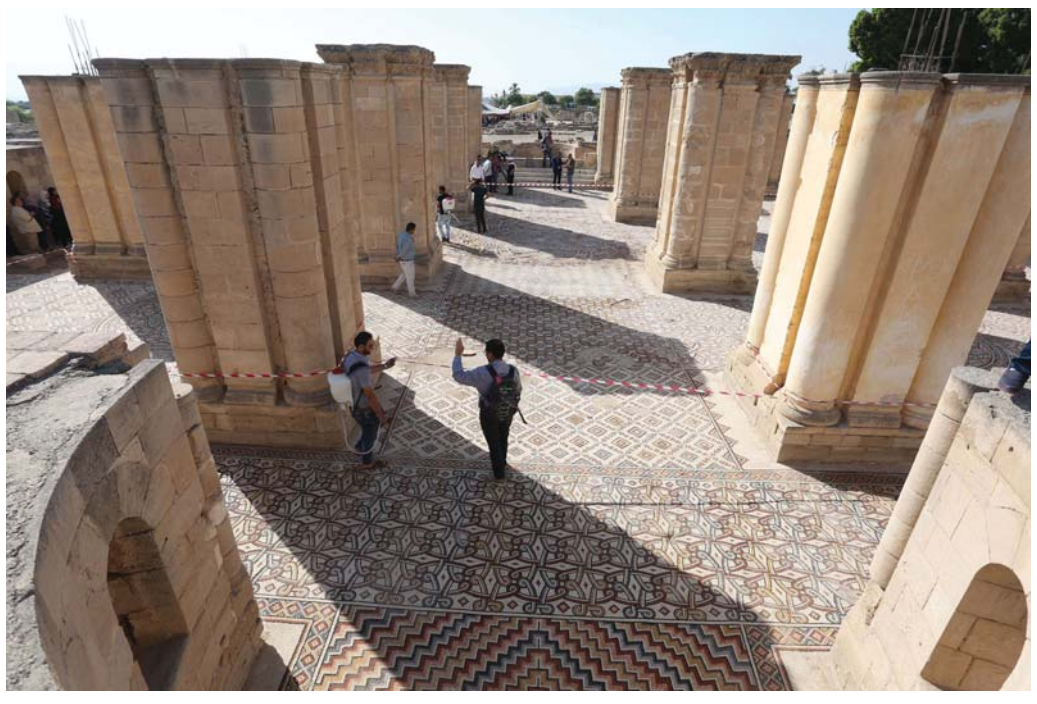

أريحا(الضفة الغربية) – افتتحت وزارة السياحة والآثار الفلسطينية السبت في قصر هشام الأثري في مدينة أريحا في الضفة الغربية إحدى أكبر لوحات الفسيفساء في العالم أمام الجمهور بعد خمس سنوات من العمل في الموقع.

وقال إياد حمدان مدير عام وزارة السياحة والآثار في محافظة أريحا لرويترز "تم الانتهاء من كافة أعمال الحفر والترميم وإقامة مظلة على أكبر لوحة فسيفساء متصلة في العالم تبلغ مساحتها 827 مترا مربعا شكلت جزءا من أرضية قصر هشام".

وأضاف "تتشكل الأرضية من 38 سجادة تشكل معا السجادة الكبيرة التي تظهر فيها العديد من الأشكال الهندسية".

وأوضح حمدان أن مشروع ترميم الأرضية تم بتمويل من حكومة اليابان وفق أحدث الأنظمة التي تحافظ على درجة حرارة ورطوبة مناسبة للحفاظ على أرضية الفسيفساء وعدم إلحاق أيّ ضرر بها نتيجة العوامل البيئية.

وبقيت أرضية الفسيفساء في قصر هشام الذي يقع على بعد كيلومترين إلى الشمال من مركز مدينة أريحا التي تعرف أيضا بمدينة القمر مغطاة بالأتربة للحفاظ عليها من العوامل الخارجية.

ويمتد قصر الخليفة هشام على مساحة عدة دونمات ويشير كتيب حول الموقع إلى أن اسم القصر يعود إلى الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك استنادا إلى بعض الدلائل الكتابية الموجودة في الموقع.